وفي حديث مع بعض الدبلوماسيين السوفيات، ومن ضمنهم أشخاص اشتركوا في اللقاءات السوفياتية ـ الاميركية والسوفياتية ـ الاسرائيلية التي تمّت مؤخراً، أكد بعضهم ان الولايات المتحدة بدأت تبدي قلقاً، نتيجة سباق التسلح في الشرق الاوسط، وباتت تتحدث، جدياً، عن ضرورة ايجاد حل سلمي في المنطقة، لمنع وقوع كارثة في المستقبل القريب. وقيل ان الاسرائيليين، في حديثهم مع السوفيات، وخصوصاً شامير، لم يبدوا أي تغير سياسي في اعتمادهم على التفوق العسكري وقوتهم العسكرية في المنطقة. وقال بعض السوفيات انهم لاحظوا بوادر اختلاف في تقويم الوضع في الشرق الاوسط بين الادارة الاميركية والمسؤولين الاسرائيليين. فبينما يشعر الاميركيون بالحاجة الى منع استمرار سباق التسلح، تلحّ اسرائيل على المزيد من التسلّح والمساعدات العسكرية. وعقّب احدهم بأنه لا يستبعد ان تكون اسرائيل قد أطلقت القمر الاصطناعي «أفق ـ ١»، في محاولة منها لاقناع الاميركيين (وبالطبع الاعداء) بقدرة اسرائيل على الاستمرار في التفوق العسكري. ومن هنا ينبع عدم الحاجة الى الاستعجال في مسيرة السلام وفي التنازل الاميركي في العلاقات مع السوفيات في المنطقة.

وكتلخيص، يمكن القول انه مهما كانت التحركات السياسية المقبلة، ولكون الوضع الداخلي الاميركي، والاسرائيلي، غير مؤهلين للدخول في مفاوضات سياسية جدية في الشهور المقبلة، فان الاستراتيجية الأمنية الاسرائيلية سوف تستمر في كونها الاطار الفكري المسيّر لسياسة الحكومة الاسرائيلية؛ وتبعاً لذلك المسيّر للتعامل الاميركي معها. وفي ضوء ما ورد، يمكن تلخيص بعض التوقعات للتحركات الاسرائيلية العسكرية المقبلة:

١ ـ ان اطلاق القمر الاصطناعي «أفق ـ ١» والاتفاق مع وزارة الدفاع الاميركية على صنع صاروخ «حيتس» والحديث عن صناعة صاروخ «اريحا ـ ٢» متطور، لهو جزء من نشاط تكنولوجي والكتروني مستمر، وسيتصاعد في السنين القليلة المقبلة. ان لهذا النشاط العسكري ثلاثة اتجاهات رئيسة، هي: اولاً (دفاعية) ايجاد طرق ووسائل لمنع الصواريخ العربية من اختراق أجواء اسرائيل؛ وثانياً (هجومية) تطوير وسائل لضرب المواقع والمنشآت العربية دون حدودها؛ وثالثاً (استخباراتية) العمل على تطوير وسائل الاستكشاف وتصعيد قدرة اسرائيل على رصد تحركات وتطورات الجيوش العربية.

٢ ـ في حالة شعور اسرائيل بأن جيشاً او جيوشاً عربية قد طورت وسائل دمار فعّالة قبل ان تطور هي وسائل مضادة لها، او واقية منها، فسوف تعمل على محاولة ازالة، أو تعطيل، هذه الوسائل. فليس من المفاجيء، وفي ظروف سياسية وعسكرية مناسبة، ان تقوم اسرائيل بضرب بعض المنشآت للصناعات العسكرية المتطورة في العراق وسوريا وفي بلدان أخرى في المنطقة.

٣ ـ من المحتمل ان تصعّد اسرائيل محاولاتها العلنية والسرية لتشجيع، او توريط، بعض دول المنطقة في صراعات وخلافات بعيدة من الصراع معها، وذلك لفتح جبهة جديدة قد تعوّض اسرائيل عن خسارتها في انهاء الحرب العراقية ـ الايرانية. وقد تكون الساحة اللبنانية أرضاً خصبة لذلك؛ ولكن قد يتخطاها الامر الى ساحات أخرى في المنطقة.

٤ ـ قد تعمل اسرائيل، خصوصاً اذا شعرت بأن الادارة الاميركية تقترب من الاتفاق مع السوفيات حول حل الصراع العربي ـ الاسرائيلي، الى خلق أزمة بينهما في المنطقة. وقد يكون ذلك امّا من خلال تأزيم الساحة السورية ـ الاسرائيلية، او من خلال تأزيم موضوع الانتشار النووي في المنطقة، وبالذات من خلال احراج اميركا باعلان، او اظهار، القدرة النووية الاسرائيلية. وقد